

ضوابط تمييز الظاء من الضاد في الكليم العربي

مراد عباس²
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
الجزائر
m.abbas@crstdla.dz

بن عيسى كبير¹
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
الجزائر
b.kebir@crstdla.dz

تاريخ التسلم: 2019/05/27 تاريخ القبول: 2020/06/13

الملخص:

يطرح التشابه بين الضاد/ð/ والطاء/ʔ/ صعوبات في النطق والكتابة على حد سواء، ولحل هذه المشكلة، روى كثيرة وضعت حيز التنفيذ، بعضها عالج المسألة من زاوية معجمية أو دلالية، وآخرون اختاروا المقاربة الصوتفونولوجية أو المقاربة الصرفية، وهؤلاء جميعا، أفاد بعضهم من بعض لكن بنسب متفاوتة، نظرا للمنهج الذي اختطه كل واحد منهم لنفسه، والرؤية التي رآها. وكما تباينت زوايا التناول، تعددت المُدَوَّنات محل الدرس؛ فبينما اعتمد بعضهم اللغة العربية بأكملها، قصر آخرون درسهم على النص القرآني.

جاء ذلك، تراكمت عشرات الكتب والمنظومات اللغوية من أنحاء شتى من العالم الإسلامي، منذ القرن الثاني الهجري وإلى يومنا هذا، كلها يرمي إلى توفير ضوابط منهجية يفيد منها مستعملو الكلمات المكونة من أحرف متشابهة أو قريبة الشبه، وخصوصا الضاد والطاء. إن كما معتبرا من الدراسات الجادة كهذه نادر إن لم يكون معدوما في اللغات الحية المعروفة، لذلك فهو يشكل تراثا معرفيا ثمينا حريا بالتهذيب والتقريب لتنتفع به الأجيال المعاصرة والمستقبلية.

ودراستنا هذه، رصدت أهم تلك الأبحاث، وصنفتها، واعتصرت من مجمل الضوابط التي وفرتها تلك الدراسات معايير فارقة للتمييز بين الظاء والضاد، لتجنيب المستخدمين، كاتبين وناطقين، الأخطاء المتعلقة بهذه الصوتين، وتزويد الباحثين ومطوري البرامج المختلفة بقاعدة بيانات موثوقة لعلاج آلي للسان العربي.

الكلمات المفتاحية: ضوابط - الظاء - الضاد - التمييز - اللغة العربية.

Controls to distinguish ḍā' from ḍād in Arabic words

Abstract:

The similarity between ḍād /ḍ/ and ḍā' /ḍ/ causes difficulties in both pronunciation and writing for most of people. Some researches tackled this issue at lexical and semantical levels, while other ones focused on morphological or phonetic-phonological approaches. As an obvious and logical consequence of all these adopted conceptions, some researchers used corpora representing the whole Arabic language in their studies, whilst in other works, studies are limited to the Quranic text. Hence, dozens of books and linguistic conceptions have been written and proposed by scientists from various parts of the Islamic world, from the second century AH until today. The aim of those works was to provide methodological controls to make distinction between similar letters, particularly ḍād and ḍā', in Arabic words. Such a significant number of distinguished studies which are rare, even non-existent in living languages, is considered as a valuable knowledge heritage worthy of attention and study in order to present new technical concepts.

The main objective of our study is twofold. The first one is to extract and summarize the rules and controls that allow distinction between ḍād and ḍā', from this important scientific heritage. The second one is to provide researchers and developers with a reliable database for processing Arabic language.

Keywords: distinction - controls - ḍād - ḍā' - Arabic.

مقدمة:

تشترك ألسنة البشر في جملة من الظواهر، وهي التي يسعى العلماء الآن إلى بحثها فيما يُعرف بـ"الكليات اللغوية". ويُعد اشتباه بعض الأصوات ببعض في النطق إحدى أبرز تلك الظواهر المشتركة التي نجد لها ظلالاً في اللغات الحية المتداولة، وفي اللسان العربي تصادفنا هذه الظاهرة في أصوات منها: التاء والثاء، والذال والذال، والضاد والظاء؛ ولا يرتاب دارس أن هذين الصوتين الأخيرين يكثر اشتباههما على المتكلمين والكتّبة؛ يقول ابن سنان الخفاجي: «فإن هذين الحرفين مُتقاربان، لأجل ذلك احتاج الناس إلى تصنيف الكُتب في الفرق بينهما، ولم يتكلفوا ذلك في غيرهما من الحروف» (الخفاجي، 1982، ص75) إلا نادراً.

والمستقرئ لهاتيك المصنفات يرى أن أصحابها قد تباينت وجهاتهم؛ وتنوّعت مسالكهم، فمنهم من طرق المسألة من البوابة الصوتية، ومنهم من تناولها من زاوية مُعجمية، ومنهم من أتى بكل ما سبق. وكما تباينت زوايا التناول، تعددت المدونات محلّ الدرس؛ فبينما اعتمد بعضهم اللغة العربية بأكملها، قصر آخرون درسهم على النص القرآني، إلا أن قلة قليلة من الكُتب عني أصحابها بوضع ضوابط يتأتى من خلالها التفريق بين الضاد والظاء بصفة عمليّة في النطق والكتابة.

ومن هنا تبرز إشكالية بحثنا: ما الذي أدى إلى وقوع الخلط النطقي والكتابي بين الضاد والظاء من قِبَل جماهير اللّاسنين بالعربية؟ وهل الضوابط التي وضعها العلماء للتمييز بين الظائيات والضاديات كفيّلة بتحقيق هذا الهدف؟ وهل بالإمكان تقديم ضوابط عملية تفيد من مجمل ما ذكرته الدراسات السابقة، ويصلح اعتمادها في تطوير برمجيات تُخدّم اللسان العربي؟

وقد أقدنا في دراستنا هذه من مُعتصر التراكم المعرفي الناجم عما صُنّف في هذا الباب، لتقديم إجابات مُقنعة عن مُجمل التساؤلات التي تضمنتها إشكالية بحثنا، ليتسنى تالياً استخلاص معايير يتسلح بها ناطق الضاد وكتّابها ومبرمجها للتفريق بينها وبين الظاء. وقد جاءت محاولة الإجابة عن السؤال الجوهرية: ما الذي يوقع الخلط النطقي والكتابي بين الضاد والظاء من قِبَل جماهير؟ في ظليعة المباحث، انتقلنا بعد إلى سبر الحلول التي طرحها الدارسون للإشكالية سألفة الذكر مُتملّة في التواليف ذات الطابع الصوتي، ونظراتها ذات الطابع المُعجمي، على اختلاف المدونات التي اعتمدها بالدرس؛ للخروج بضوابط تعليميّة يسهل تدريسها واستعمالها من خلال الجمع بين المسلكين السابقين؛ بعد حصر ما أمكن حصره من المُفردات العربية التي دخل في تشكيلها هذان الحرفان. الضاد والظاء، المستعمل منها والمهجور. والضوابط المُشار إليها ثلاثة أنواع؛ ضوابط كميّة تُبيّن نسبة شُيوع كلا الصوتين في اللسان العربي، وضوابط دلالية تستجلي الحقول الدلالية والقيّم التعبيرية لكل من الصوتين، إضافةً إلى ضوابط صوتتصريفية، تتخذ لها قاعدةً تجريد الكلمة المراد فحص هويّتها - ضادية أو ظائية - برّدها إلى أصلها، والنظر في تموضع كلٍّ من الضاد والظاء في ذلك الأصل. وباعتماد استقراءات المتقدمين، واستقراء الباحثين، تحصّلت ضوابط لما يتعيّن فيه الضاد من المفردات، وما يحتمل الضاد والظاء منها.

1. حلول لإشكالية اشتباه الضاد بالظاء:

لأنَّ الكتابةَ فرُعُ النُّطقِ، فقد انتقل إليها وباء عدم التَّفريقِ بين هذين الصَّوتين حتى احتاج الناس إلى وضع مؤلفات مفردة في عصور الاحتجاج، صيانةً للقرآن من التَّحريف، وحفاظًا على اللسان العربي من الاستعجام. وتنوَّعت تلك المؤلِّفات؛ فمنها ما اتخذ طابعًا صوتيًّا، ومنها ذو الطَّابع المعجمي، ومنها التي اعتمدت اللغة العربية بأكملها، وتلك المقتَصرة على النَّصِّ القرآني.

وقد تصطبَّغ بعض التَّصانيف بأكثر من صبغةٍ؛ كما وقع عند أحمد بن حَمَّاد الحَرَّاني في كتابه (المصباح) الذي قدَّم له عشرة أبيات بيَّن فيها مخرج كُلِّ من الضَّاد والظَّاء، ثم نظم أصول الظاءات القرآنية في رُبَاعِيَّةٍ شِعْرِيَّةٍ، مُبَيِّنًا مواضعها من المصحف، ثم أعاد نظم مجموع ما ذكره في أربعة وخمسين بيتًا، ليختم كتابه بيتين ذكر فيهما النظائر؛ ثمانية أصول ظائنية، ومثلها من الضاديات (الحراني، 2003، ص 6)، وثمَّة مَنْ وَضَعَ لنفسه حُطَّةً تختلف عن خطة صاحب (المصباح)، غير أنَّ مُجمل التصانيف يُمكن إدراجها تحت واحدٍ من هذين المسلكين: المعجمي أو الصوتي.

1.1. المسلك المعجمي:

يُعَدُّ المسلك المعجمي أقدمَ الاتجاهين زمانًا؛ فقد بدأ مُبَكَّرًا في القرن الثاني الهجري، ثم هو القاعدة التي بنى عليها أصحاب المسلك الصوتي تصانيفهم، وجاءت ملاحظاتهم والضوابط التي توصَّلوا إليها بناءً على الكمِّ الكلي الذي وفَّرته الدِّراسات ذات الطَّابع المعجمي. من نظرة تعتمد الحصر الكلي للكلي للظائنيات والضاديات، انطلق أصحاب هذا المسلك؛ ليكفُّوا لقارئهم بذلك الحصر سهولة حفظ تلك الكلمات واستيعابها، وتجنيب حَافِظِها اللَّبس والخلط بين الحرفين. ولأنَّ بعض الكلمات تُنطقُ بالصَّوتين معًا، وهي المعروفة اصطلاحًا بـ(النظائر) فقد وُجِدَ نوعان من المؤلِّفات في هذا المسلك:

1.1.1. المؤلِّفات في النظائر:

المراد بالنظائر: الكلمات التي تحتل الوجيهين؛ الظاء والضاد على حد سواء، ك(العض والعظ) و(الغيض والغيظ). وقد حُصر هذا الجنس من الكلمات في كتب، وبيَّنت الفُروق المعنوية بينها. وعدد تلك المؤلِّفات كبير، وأشهرها: (الفرق بين الضاد والظاء) لسعد بن علي الزنجاني (الزنجاني، 2004)، جَمع فيه تسعًا وعشرين كلمة، و(الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لمحمد بن عبد الله بن مالك جمع فيه ثلاثًا وثلاثين لفظة، واستدرك عليه محققه (حاتم الضامن) أربعًا وخمسين كلمة (الضامن، 2003، ص 49)، فبلغت بذلك النظائر سبعًا وثمانين لفظة، وزاد عليه النعيمي خمس عشرة لفظة (حسام سعيد النعيمي، حلية الأدباء في نظائر الضاد والظاء)، فبلغت عنده 102 مادَّةً، تكتب جميعها بالضاد والظاء.

2.1.1. المؤلِّفات في غير النظائر :

أخذ أصحابها ثلاثة اتجاهات؛ فمنهم مَنْ حصر الظائنيات، ومنهم مَنْ اتَّجَهَ إلى حصر الضاديات، وجمع آخرون التَّوعين معًا.

1.2.1.1. الكتب الحاصرة للظائيات والضاديات:

تُعد رسالة (الضاد والظاء) للأصمعي (ابن علان، 1998، ج 7 ص 355) طليعة هذا النوع من المؤلفات، وقد تَلَتْهَا رسائل كثيرة تحمل العُنْوَان ذاته، من أهمها: رسالة محمد بن عبيد الله بن سُهَيْل، قدّم لها بمُقَدِّمَة بيّن فيها مخرج الضاد وعدد الحروف التي يُذكر فيها الضاد والظاء، والمُشْتَرَك بينهما، والمُخْتَص بكلّهما، والخالي منهما جميعاً (ابن سهيل، 2004، ص 6). ورَتَّب الألفاظ ترتيباً معجمياً، من غير النَّظَر إلى جذر الكلمة، ومُراعاة الثواني والثوالت.

2.2.1.1. الكتب الحاصرة للضاديات:

من أشهرها ضادية يحيى بن سلامة الجصكفي؛ وقد قدّم لها بقوله: «جمعت فيها أكثر ما نطق الناس من حروف الضاد الجارية في اللغة العربية، وأخلّلت بحروف قلّما تُستعمل». وقصدي أن يعرف المتكلم أنّ ما كان مذكوراً فهو بالضاد، وما ليس مذكوراً فيها فهو بالظاء» (رمضان عبد التواب، 1971، مج 21 ج 2 ص 235). وهذه المنظومة واقعة في سبعة وستين بيتاً: أولها:

حُدِّدَ مِنَ الضَّادِ مَا تَدَاوَلَهُ النَّاسُ
سُوِّمَ وَمَا لَا يَكُونُ عَنْهُ اعْتِيَاظُ

3.2.1.1. الكتب الحاصرة للظائيات:

لِقَلَّةِ هذا النوع من الكلمات، مُقَارَنَةً بالضاديات؛ عُنِيَتْ أَكْثَرُ المصنِّفات باستقصائها، نَاظِمَةً إِيَّاهَا فِي أبيات يَسْهُلُ عَلَى النَّاسِ حِفْظُهَا وَتَدَكُّرُهَا، أَوْ مَنثورَةً مَشْرُوحَةً مُرْتَبَةً وَفَق حُرُوفِ المَعْجَم. وَمِنْ بَوَاكِبِ تلك المنظومات زُبَاعِيَّةُ أحمد بن عمار المهدي (ابن سهيل، 2004، ص 6) التي يقول فيها [بحر الكامل]:

ظَنَنْتَ عَظِيمَةً ظَلَمْنَا مِنْ حَظِّهَا	فَظَلَلْتِ أَوْظُفَهَا لِكَاظِمِ غَيْظِهَا
وَوَطَّعْتِ أَنْظُرِي فِي الظَّلَامِ وَظَلِّهِ	ظَلَمْنَا أَنْ أَنْظُرَ الظُّهُورِ لَوِعْظِهَا
ظَهْرِي وَظُفْرِي ثُمَّ عَظْمِي فِي لَظَى	لَأُظَاهِرَنَّ لِحَظْرِهَا وَلِحِفْظِهَا
لَفْظِي شُؤَاظِ أَوْ كَشْمَسِ ظَهْرِي	ظُفْرِي لِدَى غِلْظِ القُلُوبِ وَفَظِّهَا

ولعلي بن محمد المهدي رسالة (حصر حرف الظاء) ذَكَرَ فِيهَا ثَلَاثًا وَتَسْعِينَ كَلِمَةً مُوزَّعَةً وَفَق حُرُوفِ الهجاء على الترتيب المغربي (التجيني، 1991)، ونظم القاسم بن علي الحريري الحريري، قصيدة في تسعة عشر بيتاً؛ ضَمَّنَهَا المَقَامَةَ السَّادِسَةَ وَالْأَرْبَعِينَ المَوْسُومَةَ (بِالحليبية) (الحريري، 1989، ص 312)، وهي مِنْ أَوْعَبِ مَا جُمِعَ فِي الظائيات، يقول في مقدمتها [بحر الخفيف]:

أَبْهَمَ السَّائِلِي عَنِ الضَّادِ وَالظَّاءِ	ءِ لِكَيْلَا تُضِلَّهُ الْأَلْفَاظُ
إِنَّ حِفْظَ الظَّاءَاتِ يُغْنِيكَ فَاسْمِعْ	هَا اسْتِمَاعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيقَاظُ

ولعلَّ أوسع تلك التّصانيف، وأدقّها: (كتاب الظاء) ليوסף بن إسماعيل المقدسي الذي يقول في مقدمته: «هذا كتابُ جمعت فيه حروف الظاء المستعملة في كلام العرب، بحسب الشّهرة والإمكان، ومنحصراً قِسْمُهُ الكتاب في ثلاثة أبواب: بحسب وقوعه فاءً، وعيناً، ولأماً...، وأومات خلال الألفاظ الظائنية إلى أشباهها من الضاد» (المقدسي، 2004، ص 16)، وقد عني المؤلف بذكر شواهد الجذور، وبعض مشتقاتها.

2.1. المسلك الصوتي:

نُمِيزُ هنا نوعين من التصانيف: مُصنَّفَاتُ تكتفي بذكر مخرج كلِّ من الضاد والظاء وصفاتهما، وتُنَبِّهُ على ألفوناهما. وأخرى تُعنى بذكر جملةٍ من الضوابط الدلالية والصوتية، يتسنى من خلالها التفريق بين هذين الصوتين.

1.2.1. المؤلفات الواصفة:

عُنِيَت هذه الدراسات ببيان كل ما يتعلّق بصوت الضاد مخرجاً وصفاتٍ، وبيان ما اختلط معه نُطقاً من الأصوات؛ من مُنْطَلَق: أنّ الجهل بصفات الضاد ومخرجه وكيفية إخراجها هو سبب اشتباهه بغيره من الأصوات سيّما الظاء، فإذا تبينت حقيقة الضاد، سهّل تمييزه من غيره، إجراء لقاعدة "بضدها تبيّن الأشياء".

وهذه البحوث منها ما هو مُضَمَّنٌ في كثير من كتب اللغة والقراءات، ومنها ما هو مُفْرَدٌ: ككتاب (المراد في كيفية النطق بالضاد) لعيسى بن عبد العزيز اللخمي، (و غاية المراد في معرفة إخراج الضاد) لمحمد بن أحمد بن النجار (ابن النجار، 1988، مج 39 ج 2)، ورسالة (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) لعلي بن محمد المقدسي (المقدسي، مج 18 ع 2 ص 118)، ورسالة (كيفية أداء الضاد) لمحمد بن أبي بكر المرعشي (المرعشي، 2003).

2.2.1. المؤلفات الضابطة:

عُني مُؤلّفوها باستقراء قوانين الجوار الصوتي لكلِّ من الضاد والظاء، بناء على مخرج كلِّ منهما وصفاته. فتقرّرت بذلك جملة قواعدٍ من قبيل: "أنَّ كلَّ ما فيه ثاءٌ، فالحرف المشتبه فيه ضاد، لأنّ الظاء لا تجتمع مع الثاء". ومن أقدم المصنّفات في هذا الباب كتاب أبي الفهد البصري المعنون ب: (الظاء والضاد والذال والسين والصاد) (ابن خير الإشبيلي، 1998، ص 323) وهو في حكم المفقود، لكنّ فكرته استلهمها البطليوسي في كتابه (الفرق بين الحروف الخمسة) مُقتصرًا على المُستعمل المشهور، مُضريًا عن كثيرٍ من الجُوشي عند الجمهور، وقد جاء في مُقدمة هذا الكتاب: «وجدت لبعضه قياسًا يُعين على ضبطه، فنهت عليه، وأمّا أكثره فلا قياس له، وإنما يُضبط بالحفظ» (ابن السيد البطليوسي، 1985، ص 104).

وتلّت كتاب البطليوسي مؤلفاتٌ: أهمها: قصيدة ظائنية موسومة ب(الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) لابن مالك، من البحر (البسيط) تشتمل على اثنين وستين بيتاً؛ مطلعها:

بَسْبِقِ شَيْئِينَ أَوْ الْجِيمِ اسْتِبَانَةً ظًا أَوْ كَافٍ أَوْ لَامٍ أَيْضًا كَظًّا مُتَلَمِّظًا

ضمنها ابن مالك ضوابط مميزة للظاء من الضاد مع شرح لهذه القصيدة، وإيضاح لمراميها، وفي مقدمتها يقول ابن مالك: «هذه قصيدة تجمع ضوابط مُمَيَّزَةً للظاء من الضاد، بِحَصْرِ رُزِقَتْ الإعانة عليه، وَخُصِّصَتْ بِالسَّبْقِ إليه» (ابن مالك، 1979، ص 33)، وختمها بفصول ثلاثة، أولها: فيما يقال بضاد وظاء، والثاني: فيما يقال بطاء مهملة وظاء معجمة، والأخير: فيما يقال بالضاد والطاء والظاء.

2. مُجْمَل ضَوَابِطِ التَّفْرِيقِ:

لاشك أن الجهود الذي بذلتها الأجيال المتعاقبة من المصنفين في حصر ما أمكنهم من المفردات العربية التي دخل في تركيبها هذان الحرفان، الضاد والظاء، المستعمل منها والمهجور، وتأملات السابق منهم لما أدلى به اللاحق من استقراءات وضوابط، كل ذلك راكم زخما معرفيا، تآتى لنا بعد درسه وتمحيصه الخروج بثلاثة أنواع من الضوابط: ضابط كَيِّ، وثان دلالي، وأخير صوتصري. هذه الضوابط هي معالم يهتدي بها المستخدمون أيًّا كانت أغراضهم.

1.2. الضابط الكمي:

صوت الظاء صَوْتٌ حَشِينٌ، طَوَّعَهُ لِسَانُ الْعَرَبِ وَأَخْضَعَهُ لِقَانُونَ الْخَفَّةِ وَالْيُسْرِ، وَأَجَادَ اسْتِثْمَارَ شَحْنَاتِهِ الدَّلَالِيَّةِ، وَاقْتَصَدَ فِي اسْتِعْمَالِهِ، فَلَا نَجِدُهُ فِيْمَا زَادَ عَنِ الْأَرْبَعَةِ أُصُولٍ، لِثَلَا يُضَافُ إِلَى ثِقَلِ صَوْتِ الظَّاءِ ثِقَلُ الْجَنْدَرِ. فالظاء أقلُّ الأصوات شَيوعًا وَدَوْرَانًا عَلَى اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ؛ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ فِي رِصْدِهِ لِمَوَاقِعِ الْأَصْوَاتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِاعْتِبَارِ الْأَسْبَابِ اللَّسَانِيَّةِ فِي دَوْرَانِهَا: «إِنَّ أَكْثَرَ الْحُرُوفِ اسْتِعْمَالًا عِنْدَ الْعَرَبِ: الْوَاوُ، وَالْيَاءُ، وَالْهَمْزَةُ. وَأَقَلُّ مَا يَسْتَعْمَلُونَ لِثِقَلِهَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمُ الظَّاءُ» (ابن دريد، 1987، ص 50). وكذلك المواد الظائنية أقل المواد وجودا في المعجم العربي، فالظاءُ «لِعَرَابَتِهَا صَارَتْ أَقَلَّ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ وَجُودًا فِي الْكَلَامِ، وَتَصَرُّفًا فِي اللَّفْظِ، وَاسْتِعْمَالًا فِي ضُرُوبِ الْمَنْطِقِ. فِيهَا لَا تَوْجِدُ إِلَّا فِي نَحْوِ مِئَةِ كَلِمَةٍ، مِنْ جُمْلَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ؛ مَنْظُومَةٍ وَمَنْشُورَةٍ، وَغَرِيبَةٍ وَمَشْهُورَةٍ» (الداني أبو عمرو، 2006، ص 34).

وقد دلَّ الاستقراء على أن أغلب الظائيات ثلاثية، والبقية إما ثنائية أو رباعية؛ ولا يخلو الثلاثي والرباعي الظائنيان من صوتٍ أو أكثر، ذَلْقِي أو حَلْقِي، أو من حروف اللين (سعدون، ص 44)، للتخفيف من خشونة الظاء. والظائيات أقل عددا من الضاديات، وكثير من الظائيات نظائرُ، وبعض تلك النظائر تتفق لفظا ومعنى. فمتى التبست الكلمة على المتكلم أو الناطق، فإلحاقها بالضاديات أقرب إلى الصواب من إدراجها ضمن الظائيات إلا أن تكون من غرائب الألفاظ، فالغالب هو العكس، كما سنوضحه.

2.2. الضابط الدلالي:

بالنظر إلى الحقول الدلالية والقيَمِ التعبيرية للصوتين كليهما؛ يُمكن القول أن: (صوت الضاد) يوجي بالصلاية والشدة والدفع، إضافة إلى الفخامة والامتلاء، أما بالنسبة للأحاسيس السَّمْعِيَّةِ: فيوجي

بالضَجيج. وهو فيما يتعلّق بالمشاعر الإنسانية يُوحى بالشَّهامة والرُّجولة (عباس، 1998، ص 156) والنَّخوة. أما (صوت الظاء): فليغرابته، يغلب دُخوله في غرائب المفردات العربية. كما في: الكعيظ والجنعاظ، والشنظير، والشنظير، والشنظير. وجُلُّ معاني (الظاء) تتعلق بالأحاسيس البصرية، مُوجِبَةً بالظُّهور والضَّخامة، مع شيءٍ من المساواة والشِّدَّة، والامتلاء، وكل ذلك يُعدُّ تجسيداً لصفات الظاء (سعدون، 2005، ص 44)؛ وقد أجملنا ما ذكرها هنا في الجدول التالي:

جدول (1) الإيحاءات المختلفة للظاء والضاد

الصوت الإيحاءات	الظاء	الضاد
الأحاسيس البصرية	يوحى بالظهور والضخامة، مع شيء من المساواة والشدة، والامتلاء.	يوحى بالصلابة والشدة والدفء، الفخامة والامتلاء.
الأحاسيس السمعية	/	يوحى بالضجيج.
المشاعر الإنسانية	/	يوحى بالشهامة والرجولة والنخوة.

يُمكننا أن نُلاحظ اشتراكاً واضحاً بين الصوتين في دلالتهما على بعض المعاني: الضَّخامة والشدة والامتلاء؛ كما يتجلى في هذه الضاديات: ضِرْزم (شديد العَضن)، ضِمْرز (غليظ)، ضَبَطْر (الضخْم المُكْتَنَز)، وهاتيك الظائيات: الظِرُّ (قطعة حجرٍ لها حَدٌّ كَحَدِّ الفأس)، الظَرْف (وعاء كل شيء)، الفَطْطُ (خُسونةٌ في الكلام)، لكن في الجُملة الظاء أكثر دلالة على تلك المعاني من الضاد، فمتى دلت الكلمة على إحداها، فالغالب كونها ظائنية.

3.2. الضابط الصوتي:

الضابطان السابقان ضابطان نِسْبِيَّان: بمعنى أن وجود أحدهما في الكلمة، يُقوِّي احتمال أن تكون الكلمة ظائنية، ولا يجعلنا نقطع بأنها كذلك، نظراً لوجود ما يشوِّش على هذا التعيين؛ بأن تكون المفردة من النظائر، أو تحمل معاني يشترك فيها الصوتان، وحينئذ لا يترجَّح أحدهما إلا بمرجِّح خارجي.

وضابط الأمر الأول: إحصاء قائمة النظائر، وهي نوعان:

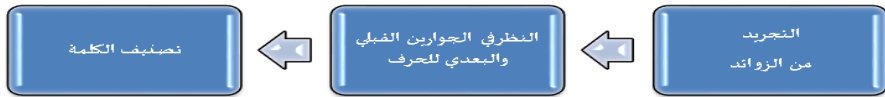
1/ نظائر تتفق لفظاً ومعنى؛ وهي عشرة: أرض، أضن، بهض، جلس، حضرب، خظرف، خضب، هضل، ضفف، ضرو، غنض. فهذه يصح فيها الوجدان، فلا إشكال.

2/ نظائر تتفق لفظاً وتختلف معنى كلياً أو جزئياً؛ منها: ثمانية من مُضَعَّف الثَّنائي (ضأضاً، ضبضب، ضلضل، كضكض، لضلض، مضمض، عضعض، غضغض)، والبقية مواد ثلاثية؛ هي: أضب، أضض، أمض، بضر، بفض، بضو، بوض، بيض، جأض، جحض، جفض، جمض، جوض، جيض، حضب، حضر، حضض، حضو، حفض، حمض، خضض، خضل، خضو، خضي، دأض،

دحض، رضى، رعض، ضأب، ضأر، ضأن، ضبأ، ضبب، ضبر، ضبي، ضجج، ضراً، ضرب، ضرب، ضرف، ضري، ضعن، ضعو، ضفر، ضلع، ضلل، ضمخ، ، ضمو، ضبي، ضنب، ضنن، ضنو، ضهر، ضوأ، ضوب، ضور، ضوف، ضوم، ضوي، ضياً، ضيف، غضب، غضر، غضض، عضل، عضم، عضو، غضف، غنض، غيض، فضى، فضض، فضع، فيض، قرض، قعض، قوض، قيض، كرض، كضض، كضكض، لضض، لضلض، لعض، محض، مرض، مضر، مضض، مضع، معض، مقض، نضح، نضر، نضض، نضف، نضم، نعض، نكض، وضر، وضف، وضم، وعض، وفض، ومض. ومجمل معاني هذه الجذور ضمنها جدول (3) من الملحق.

أما الأمر الآخر، وهو اشتراك الصوتين في عدة معان؛ فضابطه: رَدُّ الكلمات إلى أصولها بتجريدتها من الزوائد (وهي الحروف العشرة المجموعة في قولهم: سألتمونها)، ثم النظر في تَمَوُّعِ كَلِمٍ من الضاد والطاء في ذلك الأصل؛ أي: تأمل الجوارين القبلي والبعدي لكل من الحرفين (كما هو موضح في مخطط (1)): إذ ليس كل حرف يتألف مع الطاء أو الضاد في كلمة، إما متقدماً عليهما أو متأخراً. يقول ابن سَهَيْلِ النَّحْوِي: «عِدَّةُ الحروف التي يُذكر فيها الضاد من حروف المعجم سبعة عشر حرفاً، ومثلها التي يُذكر فيها الطاء وأههما اشتركتا في اثني عشر حرفاً هي: (أ، ب، ت، ج، ح، ع، غ، ف، ق، م، ن، و)، بينما اخْتُصَّتِ الضاد بخمسة أحرف هي: (خ، د، ر، ض، هـ)، وَاخْتُصَّتِ الطاء بـ (ش، ظ، ك، ل، ي)، وَاخْتُصَّتِ من (الطاء، والذال، والزاي، والصاد، والسين، والطاء)» (ابن سهيل، 2004، ص 14). وما ذكره ابن سهيل من عدم ائتلاف الطاء مع (خ، د، ر، ض، هـ)، وعدم ائتلاف الضاد مع (ش، ظ، ك، ل، ي)؛ لا ينفية وُرد مواد نحو: حَظْظ، دَأْظ، رَعْظ، حَضْظ، وأخرى من قبيل : شروض، حضظ، كرض، لضض، يفضض. إذ المقصود أن تلك الحروف يندُر ائتلافها مع الضاد أو الطاء في جذرواحد، والمواد المشار إلى بعضها إما نادرة أو أنها من جملة النظائر.

مخطط (1) مسار تحديد هوية الكلمة (ظائنية / ضادية)



وهكذا؛ فالكلمة إذا كان فيها حرف أو أكثر من هذه الخمسة (خ، د، ر، ض، هـ)، فهي غالباً ضادية، وكذلك إذا كان فيها حرف أو أكثر من هذه الخمسة (ش، ظ، ك، ل، ي)، فهي ظائنية غالباً، أما إذا كان فيها حرف أو أكثر مما يشترك فيه الحرفان، فهذه يُرجع فيها إلى الضابط الكمي.

جدول (2) الجوارات الحرفية المختلفة للطاء والضاد

الصوت	الطاء	الضاد
الجوارات المشتركة	أ، ب، ت، ج، ح، ع، غ، ف، ق، م، ن، و	
الجوارات المميّزة	ش، ظ، ك، ل، ي	خ، د، ر، ض، هـ
الجوارات الممتنعة	خ، د، ر، ض، هـ	ش، ظ، ك، ل، ي

خاتمة:

بعد درس وتمحيص الجهود الذي بذلتها الأجيال المتعاقبة من المصنفين، خرجنا بثلاثة أنواع من الضوابط هي معالم يهتدي بها المستخدمون أيًا كانت أغراضهم في التمييز بين الضاد والظاء؛ وهذه الضوابط هي:

الضابط الكمي:

- الظائيات أقل عددا من الضاديات، وكثير من الظائيات نظائرٌ، وبعض تلك النظائر تتفق لفظا ومعنى. فمتى التبست الكلمة على المتكلم أو الناطق، فإلحاقها بالضاديات أقرب إلى الصواب من إدراجها ضمن الظائيات إلا أن تكون من غرائب الألفاظ، فالغالب هو العكس.

الضابط الدلالي:

- يوحى (صوت الضاد) بالصلابة والشدة والدفء، إضافة إلى الفخامة والامتلاء، أما بالنسبة للأحاسيس السَّمْعِيَّة؛ فيوحي بالضَّجيج. وهو فيما يتعلق بالمشاعر الإنسانية يُوحى بالشهامة والرجولة والنخوة.

- جُلُّ معاني (صوت الظاء) تتعلق بالأحاسيس البصرية، مُوجية بالظهور والضخامة، مع شيءٍ من القساوة والشدة، والامتلاء.

- يشترك الضاد والظاء في دلالتهما على بعض المعاني: الضخامة والشدة والامتلاء، إلا أن الظاء في الجملة أكثر دلالة على تلك المعاني من الضاد، فمتى دلَّت الكلمة على إحداها، أو دخلت في غرائب المفردات العربية، فالغالب كونها ظائنية.

الضابط الصوتصري:

- إذا كانت المفردة من النظائر: فضابطها: إحصاء قائمة النظائر؛ فما كان منها من النظائر المتفقة لفظا ومعنى. فهذه يصح فيها الوجهان، فلا إشكال. وما كان من النظائر يختلف معناه كليا أو جزئيا؛ فالجدول الذي أوردناه في دراستنا كفيلا بأن يكون ضابطا يُعتمد.

- إذا لم تكن المفردات من النظائر، وكانت حاملة لمعانٍ يشترك فيها الظاء والضاد؛ فهذه ضابطها: أن تُرد إلى أصولها بتجريدتها من الزوائد، ثم النظر فيما قبل الحرف محل الإشكال وما بعده من الحروف؛ فإذا سُبِقَ ذاك الحرف بواحد أو أكثر من من هذه الأحرف الخمسة (خ، د، ر، ض، هـ)، فالكلمة حينها غالبا ضادية. وإذا كان الحرف محل الإشكال مسبوqa أو متبوعا بحرف أو أكثر من هذه الأحرف الخمسة (ش، ظ، ك، ل، ي)، فالكلمة حينها غالبا ظائنية. أما إذا الحرف محل الإشكال مسبوqa أو متبوعا بواحد أو أكثر من هذه الحروف الاثني عشر، وهي: (أ، ب، ت، ج، ح، ع، غ، ف، ق، م، ن، و)، فهنا يُرجع إلى الضابطان السابقان الكمي أو الدلالي، أوهما معا.

ملحق

جدول (3) المعاني المفارقة بين النظائر الثلاثية الظائية والضادية

المعاني المُستعملة فيها	الظائيات	المعاني المُستعملة فيها	الضاديات
- كثر ظباء المكان.	أظب	- الإمساك على ما في اليد. - رفع ما على النار كيلا يحترق. - إخلاف المرجو من الريح. - الإشراف على الظفر بالشيء.	أضب
- الزيادة.	أظظ	الاضطرار والكسر.	أضض
- الإحفاف، وإذهاب الندوة.	أمظ	المشقة والإيلام.	أمض
- ما يُخْتَن من المرأة. - الخاتم.	بظر	نُتوء في حياء الدابة.	بضر
- الإلحاح والمداومة على الشيء.	بظظ	النعومة وسيلان الماء قليلا قليلا.	بضض
- كثرة اللحم وتراكبه واكتنازه.	بظو	الإقامة بالمكان.	بضو
- قذف المني. - سَمِن الجسم بعد مُزال.	بوظ	- الإقامة بالمكان. - حُسن الوجه بعد كُلف.	بوض
- ماء الرجل. - أرحام النساء.	بيظ	الأبيض من الألوان.	بيض
- الثقل. - التبختر في المشية مع سَمِن.	جأظ	- الميل عن الشيء والعدول عنه. - التبختر.	جأض
- العظمة والبروز.	جحظ	- صوت يُزجر به الكبش.	جحض
- نوع من الجفاء.	جظ	- الحمل بالسيف.	جض
- الخنق والربط.	جمظ	- القهر.	جمض
- التبختر في المشية مع سَمِن. - كثرة لحم.	جوظ	- الميل والخيدة. - التبختر.	جوض / جيض
- السمين ذو البطنة.	حظب	إلقاء الحطب على النار لتقيد.	حضب
- المنع والتحجير.	حظر	- ضد الغيبة والاختفاء. - الجري.	حضر
- الحُطوة والفوز بنصيب من الخير.	حظظ	الإغراء بالشيء والحث عليه.	حضض
- مشي رُويد.	حظو	- تحريك الجمر إذا همد.	حضو

		- تسعير النار.	
حضل	حظل	- كعوب من عاج. - غدِير الماء.	- المنع. - التقصير في المشي من ألم أو غضب. - مرض.
حفض	حفظ	- الطي والاحتناء.	- الذكر أو الرعاية وترك التضييع. - الغضب والانتفاخ.
حمض	حمظ	- كل نبت ملح أو حامض. - أكل الحمض واشتباؤه أو كراهيته.	- عصر الشيء.
خضض	خظظ	- قلة الشيء وسخافته. - الاضطراب في الشيء مع رطوبة. - السقط في المنطق. - خرز صغار. - بلل المكان بالماء. - البيع معاوضة. - ألوان الطعام.	- استرخاء البطن واندياله.
خضل	خظل	- نَعْمَة ونَدَى.	- المنع.
خضو / خضي	خظو	- تفتت الشيء أو انشداخه.	- اكتناز اللحم.
دأض	دأظ	- الـيَمَن والامتلاء.	- الـيَمَن والامتلاء. - إكراه الرجل أن يأكل على الشبع. - الخنق. - الإغاطة. - الدفع.
دضض	دظظ	- القيام على الدواب وترويضها.	- شل الدواب وطردها.
ربض	ربظ	- السكون والاستقرار.	- السير.
رعض	رعظ	- الانتفاض والارتعاد والتحريك.	- لف السهم بالعقب وشده به.
ضأب	ظأب	- دابة على خِلقَة الكلب. - حب اللؤلؤ. - السمين الشديد. - الذي يتقحم في الأمور.	- سلف الرجل. - الكلام والجلبة والصوت. - الزواج. - الظلم.
ضأر	ظأر	- ما كان بخلاف المنفعة.	- العطف والإكراه.
ضأضاً	ظأظاً	- الأصل والمعدن.	- صوت التيس في السفاد. - محاكاة كلام من به علُو وهتَم.

ضأن	- ذو الصوف من الغنم.	ظأن	- الدباغ بياسمين البر.
ضبأ	- لطن واختبأ. - أشرف لينظر.	ظبأ	- الضبع العرجاء.
ضبيب	- الاجتماع. - السيلان.	ظبيب	- الخلو من العيب والوجع. - حد السيف وطرفه.
ضبضب	- الرجل القصير السمين.	ظبضب	- الحمى. - الصباح. - مرض.
ضبر	- الحزمة من الصحف أو السهام.	ظبر	- الصحيفة.
ضبي	- لفتح الشمس أو النار.	ظبي	- الغزال.
ضجج	- الصياح والجلبة من مشقة أو فزع ونحوهما.	ظجج	- صياح الاستغاثة في الحرب.
ضراً	- الخفاء.	ظراً	- اليأس والتجمد من البرد.
ضرب	- الطويل من كل شيء.	ظرب	- اللاصق بالشيء.
ضرر	- ضد النفع والصعوبة والمشقة.	ظرر	- الشيء الحاد.
ضرف	- الكثرة. - شجر جبلي يُشبه التين.	ظرف	- البراعة وذكاء القلب. - حسن الهيئة. - البلاغة وجودة الكلام. - الوعاء.
ضري	- شبه الإغراء بالشيء، واللّهج به. - شيء يُستربه.	ظري	- الشدة والإهلاك.
ضعن	- كسر شيء أجوف.	ظعن	- الشخص من مكان إلى مكان.
ضعو	- الاختباء والاستتار.	ظعو	- الداية والحاضنة.
ضفر	- الفتل والعقد. - ضمُّ الشيء إلى الشيء نسجاً أو غيره عريضاً.	ظفر	- الفوز والغلبة. - الغلظ والشدة. - القهر وقوة في الشيء.
ضلع	- الأعوجاج والميل عن الحق.	ظلع	- العرج في الرجل.
ضلضل	- الأرض الغليظة. - حجرٌ قدر ما يُقله الرجل.	ظلل	- ما يُستظلُّ به.
ضلل	- الحيرة أو الخطأ أو الهلاك أو التلف.	ظلل	- الإقامة. - الستر والتغطية.
ضمخ	- السمن.	ظمخ	- شجر السَّمَق.
ضمو / ضمي	- الظلم.	ظمو	- الذبول من الحر.
ضنّب	- الضرب والقبض على الشيء.	ظنّب	- أصل الشجرة.

عقبة تلف على أطراف ريش السهم.			
- التهمة أو الشك أو العلم.	ظنن	- البخل والشح.	ضبن
- إعمال الظن في الأمر.	ظنو	- كثرة الولد. - طول المرض وثباته فيه. - التريع والزيادة.	ضنو
- الظهور والانكشاف.	ظهر	- خِلقة في الجبل من صخر يُخَالِفُ جِبَلْتَهُ.	ضهر
- الحمق.	ظواً	- انتشار الشعاع.	ضواً
- الكلام والجلبة.	ظوب	- القوة والضحامة. - الاستخفاء والمخاتلة.	ضوب
- مصّة الراضع.	ظور	- الصباح والتلوي عند الضرب. - الجوع الشديد	ضور
- طرد الصيد.	ظوف	- التحول والعدول عن الشيء.	ضوف
- صوت التيس عند الهباج.	ظوم	- الظلم.	ضوم
- دبغ الجلد بالظيان، وهو شجر صحراوي يشبه شجر الزمان.	ظوي	- الهزال	ضوي
- الغم والتحنيق.	ظياً	- كثرة الولد.	ضياً
- تقييد البعير والمقاربة بين خفيه.	ظيف	- العدول والتزول.	ضيف
- الصبر على الشيء وكثرة المحاولة له.	عظب	- القطع أو الكسر أو الشق.	عضب
- المتقارب الأعضاء، الكز الغليظ. - السيء الخلق. - الثقل.	عظر	- كراهة الشيء واشتداده على صاحبه. - الامتلاء.	عضر
- شدة مكاوحة الحرب ومعالجتها.	عظظ	الإمساك على الشيء بالأسنان.	عضض
- التصعيد في الجبل. - الالتواء والارتعاش والاضطراب.	عظعظ	- إصلاح المعيشة والمال. - سوء الخلق. - الملازمة وحسن القيام.	عضعض
- الملاصقة وركوب الشيء بعضه بعضاً.	عظل	- الضيق والشدة.	عضل
- الشدة. - الجلالة والزيادة في جسم	عظم	- ما جرى مجرى الآلة التي تُستعمل.	عضم

أو حال.			
- الأغتيايل بسقيا ما يقتل. - التناول باللسان. - الصبرف عن الخير. - المساءة. - الشدة.	عظو	- التفریق والتوزيع.	عضو
- اسم فرس.	غظف	- الكسر والالتواء.	غضف
- كُرب يلحق الإنسان من غيره.	غيظ	- نُقصان في شيء. - غُموض وقيلة.	غيض
- اشتداد غليان القدر.	غظغظ	- إنقاص الشيء. - عدم الانقطاع. - غليان القدر. - عدم الإبانة في الكلام.	غضغض
- ماء الرحم.	فضى	- الشيء المختلط. - انفساح في شيء واتساع.	فضى
- الرد والإدخال. - الخشونة والصعوبة والغلظ. - الكراهة / التكره.	فظظ	- الإكثار. - الكسر والتفرق وتفريق وتجزئة.	فضض
- الشدة. - مجاوزة المقدار.	فضع	- جعس وحبق.	فضع
- خروج الروح.	فيظ	- جريان الشيء بسهولة.	فيض
- الدباغ.	قرظ	- القطع.	قرض
- الغم.	قعظ	- عطف شيء وحنينه.	قعض
- صميم الصيف وحمّارته.	قوظ	- البديل.	قوض
- الشدة. - الاستنجار أو التعامل لزمّن القیظ. - دوام الخضرة إلى آخر القیظ.	قيظ	- المعاوضة. - الكسر. - الخروج.	قيض
- الفدح والذم.	كرظ	- جمع الشيء بعضه على بعض. - خلق الرحم. - إلقاء الناقة ماء الفحل بعدما قبيلته.	كرض
- التمرس. - الشدة. - الإمتلاء.	كظظ/كظلكظ	- سرعة المشي.	كضض/كضكض
- الشدة.	لظظ	- الطرد من موضع إلى موضع.	لضض

- الملازمة.			
- فصاحة اللسان. - العسر والتشدد. - التحريك من شدة الغيظ.	لظلظ	- التفات الدليل يمينا وشمالا وتحفظه.	لضلض
- الطول والسمن والجسامة.	لعظ	- التناول باللسان.	لعض
- شدة المسائنة.	محظ	- الخلوص والتمحض.	محض
- الجوع.	مرظ	- ما يُخْرَجُ به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان.	مرض
- ذهاب دم الرجل باطلا.	مظر	- اشتد.	مضر
- المُشَارَة والمنازعة. - اللوم. - رمان البر. - عصارة عروق الأرض.	مظظ	- ضغط الشيء للشيء. - الملاحاة والملاجة. - الإيلام والحرقه.	مضض
- الذبذبة. - المُشَارَة والمنازعة.	مظمظ	- تحريك الماء في الفم. - غسل الإناء وغيره. - ديبب النعاس في العين. - النوم نوما طويلا.	مضمض
- التلئين والتلميس. - التيبيس.	مظع	- تناول عرض الغير. - إخراج ندوة الخشبية وتمليسها.	مضع
- الإغتياب غيبة قبيحة.	معظ	- الضرب بالسيف.	معض
- النبت تدوم خضرته لأخر القيظ.	مقظ	- البيضة التي خرج منها الفرخ. - كثرة الماء بالبئر.	مقض
- وجود الحب في السنبله.	نظح	- شيء يُنْدَى. - ماء يُرْشُ. - وجود الحب في السنبله.	نضح
- النظر بعين أو عقل أو التأخير.	نظر	- النعمة.	نضر
- الإلحاح على الشخص.	نظظ	- تيسير الشيء وظهوره. - جنس من الحركة.	نضض
- الإنقاء. - شرب جميع ما في الشيء.	نظف	- الصَّعْتَر. - النجاسة. - امتكَّ الفصيل ما في الضرع وشربه جميعه.	نضف
- تأليف الشيء.	نظم	- الحنطة الجادرة السمينة.	نضم
- قيام الذكر وانتشاره.	نعظ	- نبتٌ.	نعض

		- الإصابة.	
نكض	- الدفع.	نكض	- الجهد. - الدفع. - العجلة. - الجوع الشديد.
وضر	- ما تعلق بالشيء من الدسم وغيره. - ربح الطعام الفاسد. - اللطخ من الزعفران ونحوه مما له لون. - الاتساح.	وظر	- السمن وكثرة اللحم. - الامتلاء.
وضف	- الإسراع.	وظف	- تقدير شيء. - تبعة القوم. - إلزام النفس شيئاً.
وضم	- طعام المأتم. - الكلا المجتمع. - الجماعة.	وظم	- التهمة.
وعض	- شجر له شوك. - الكذب.	وعظ	- التذكير بالخير وما يرقُ له القلب.
وفض	- عدا وأسرع.	وفظ	- العجلة
ومض	- لمع البرق لمعا خفياً.	ومظ	- الرمانة البرية.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

- الحرائي، أحمد بن حماد (2003). المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز نظماً ونثراً. ط 1. دار البشائر. سورية.
- حسن، عباس (1998). خصائص الحروف العربية ومعانيها. اتحاد الكتاب العرب. سورية.
- الحريري، القاسم بن علي (1989). المقامات. د.ط. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزائر.
- ابن خير الإشبيلي، محمد بن عمر (1963). فهرسة ما رواه عن شيوخه. مصر.
- الداني أبو عمرو، عثمان بن سعيد (2006). الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام. ط 1. دار البشائر. سورية.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (1987). جمهرة اللغة. ط 1. دار العلم للملايين. لبنان.
- رمضان عبد التواب (1971). "مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء". مجلة المجمع العلمي العراقي: العدد.
- الزنجاني، سعد بن علي (2004). الفرق بين الضاد والظاء. ط 1. دار البشائر. سورية.

- ابن سنان الخفاجي، محمد عبد الله (1982). سر الفصاحة. د.ط. دار الكتب العلمية. لبنان.
- ابن سهيل، محمد بن عبيد الله (2004). الضاد والطاء. ط 1. دار البشائر. سورية.
- سعدون، أحمد (2016). "توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم"، مذكرة الماجستير غير منشورة. كلية الآداب اللغة العربية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- السيد البطليوسي، عبد الله بن محمد (1985). الفرق بين الحروف الخمسة، الظاء والضاد والذال والصاد والسين. ط 1. لجنة إحياء التراث الإسلامي. العراق.
- الضامن، حاتم صالح (2003). فائت نظائر الظاء والضاد. ط 1. دار البشائر. سورية.
- ابن علان، محمد علي بن إبراهيم (1998). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. ط 1. دار الحديث. مصر.
- ابن مالك: محمد بن عبد الله (1972). الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد. ط 1. مطبعة النعمان، العراق.
- المرعشي، محمد بن أبي بكر (2003). كيفية أداء الضاد. ط 1. دار البشائر. سورية.
- المقدسي، علي بن غانم (1989). "بغية المرتاد لتصحيح الضاد". مجلة المورد: العدد.
- المقدسي، يوسف بن إسماعيل (2004). الظاء. ط 1. دار البشائر. سورية.
- المهدي، علي بن محمد (2003). حصر حرف الظاء. ط 1. دار البشائر. سورية.
- ابن النجار، محمد بن أحمد (1988). "غاية المراد في معرفة إخراج الضاد". مجلة المجمع العلمي العراقي: العدد.